



نشرة شهرية تهتم بالشؤون الدينية
لمرتادي المساجد والحسينيات

الستة الثانية

المنفردات بليوت

تصدر عن شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية / وحدت المساجد والحسينيات / العدد ١٨ لشهر ربيع الأول سنة ١٤٣٦ هـ

• العقيقة

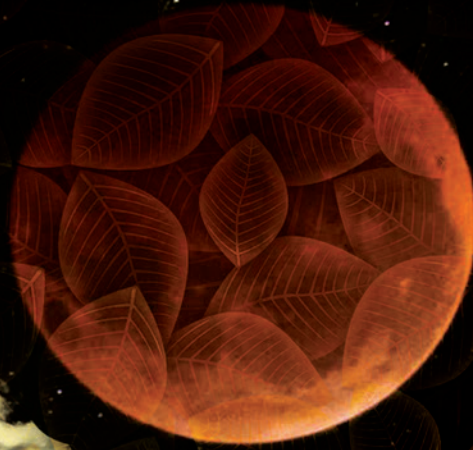
• المؤمنون يُنفقون باعْتدال

• مسجد الجمعة



شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

٨ / ربيع الأول / ٢٦٠ هـ



شهادة الإمام العسكري عليه السلام

يا وحشة الإسلام والإيمان
حوت الأتنام مراراً الفقدان
تنبوا عن الإحصاء والتبيان
من غير إجرام، عن الأوطان
نظروا إليه نظيرة الشان
سبط النبي، معادل القرآن
يشكوا الذي يلقاه للديان
حتى أبادوهم من العدوان
جوروا على أهلي بغير توان
وسقوه كأس السم بالأشجان

قد خر بدر من سماء معاني
مات الإمام العسكري ببغيهم
قد جرّعته يد الزمان نواثباً
أذوه إذ ما بعدوه، بظلمهم
عادوه من بغي وحقد فيهم
سجنوه، يا لله، وهو إمامهم
قتلوا أباه، وهو إذ ذا صابر
يا ويلهم، ماذا أرادوا منهم
وكانما قال النبي لهم ألا
سمّوا الإمام العسكري عداؤه



المنقير بليوت

إقرأ في هذا العدد

- ❖ فضائل وكرامات: لما شاء الله أن يخلق..... ٥-٤
- ❖ وقفة فقهية: العقيقة .. أحكامها وآدابها ٦
- ❖ تفسير القرآن: المؤمنون يُنفقون باعتدال ٨
- ❖ مساجدنا: مسجد الجمعة في المدينة المنورة ١٠
- ❖ محاسن الكلم: البدع وتكليف العالم ١٢
- ❖ عقائدنا: الإمامة/ الحلقة الرابعة ١٤
- ❖ رجال حول الإمام: أبوبذر الغفاري رحمته الله ١٦
- ❖ آداب إسلامية: آداب التعلم ١٨
- ❖ مناسبات الشهر: مناسبات شهر ربيع الأول ٢٠
- ❖ فاعتبروا يا أولي الأبصار: معنى الحياة ٢٢



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.alataba.net/vb
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net

فضل محمد وآل محمد لما شاء الله أن يخلق...

عن جابر بن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ مخاطباً بعض أصحابه الخُص: (...إعلموا رحمكم الله أن الله تقدس اسمه وجل ثناؤه كان ولا كونه معه ولا شيء سواه، أحداً في فردانيته فرداً في وحدانيته صمداً في أزليته أزلاً في قدمه منشئاً لا شيء معه، فلما شاء أن يخلق خلقاً بمشيئته وإرادته خلق نوراً وقال لي كن فكانت نوراً شعشعانياً أسمع وأبصر وأنطق بلا جسم ولا كيفية، ثم خلق مني أخي علياً ومن علي فاطمة ثم خلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين وخلق منا ومن الحسين ابنه علياً، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه جعفراً وخلق منه ابنه موسى وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه الحسن، وخلق منه ابنه سمياً وكنياً ومنجي أمتي ومُحيي سُنني ومُعزّ ملتي ومن وعدني ربي أن يظهرني على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل ويكون الدين لله واصباً... إلى أن قال ﷺ: وكان الله الخالق ونحن المخلوقون والله المكوّن ونحن المكوّنون والله البارئ ونحن البرية، موصولون لا منفصلون عنه فهلّ نفسه فهلّنا وكبرّ نفسه فكبرنا وسبّ نفسه فسبّنا وقدّس نفسه فقدسناه وحمد نفسه فحمدناه، ولم نزل أنواراً نتعارف ونتتاجى مُسمين متباينين أزليين موجودين، منه بدأنا وإليه نعود أنواراً من نوره بمشيئته وقدرته لا نسأّم تسبيحه ولا نستكبر عن عبادته، ثم شاء فمد الأظلة وخلق خلقه أطوار الملائكة وخلق الماء والجان وعرّش عرشه على الأظلة وأخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا، وكان يعلم ما في نفوسهم والخلق أشباح وأرواح في الأظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون، فأخذ عليهم الميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله ثم جلاني لهم وجلا علياً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة من الحسين الذين سميتهم لكم، فأخذ الله لي العهد على النبيين جميعاً وهو في قوله الذي أكرمني به جل من قائل (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ

من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مُصدِّق لما معكم لتؤمننَّ به ولتنصرُنَّه قال أقررتُم وأخذتُم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين آل عمران/ ٨١، وقد علمتم أن الميثاق أخذ لي على جميع النبيين وإني أنا الرسول الذي ختم الله بي الرسل وهو قوله جل وعلا (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الأحزاب/ ٤٠، فكنت والله فيهم وبقيت بعدهم وأعطيت ما أعطوا، فزادني ربي من فضله ما لم يعطه أحدا من خلقه غيري، فمن ذلك أنه أخذ لي الميثاق على سائر النبيين ولم يأخذ ميثاقي لأحد منهم، ومن ذلك أنه ما نبأ نبيا ولا أرسل رسولا إلا أمره بالإقرار بي وأن يُبشِّرَ أمته بمبعثي ورسالتي، والشاهد لي بهذا قوله جل ذكره لموسى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الأعراف/ ١٥٧، وتعلمون أنه لا نبي أُمي أرسل رسولا غيري وفي الإنجيل قوله عز اسمه الذي حكاه فيما أنزله على من خطابه لأخي عيسى ابن مريم (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) الصف/ ٦، وتعلمون أنه ما أرسل رسولا اسمه أحمد غيري، وأن الله منحني اللواء في القيامة الذي يحمله أخي علي، وآدم ومن بعده تحته يوم القيامة، وأعطاني الشفاعة والحوض تفضلا منه علي، وأعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها، فلم أقبل زهدا فيه فعوضني منه مفاتيح الجنة والنار، فجعلت كل ما أعطاني إياه ربي لأخي علي والأئمة منه، فطوبى لهم وطوبى لمن تولاهم وحسن مآب. صحيفة الأبرار: ج ٢ ص ١٤١ | ١٤٢.



بثمنها، نعم يجزي عنها الأضحية. ٣- ويستحب أن تكون العقيقة سميئة، وفي بعض الأخبار: (أن خيرها أسمئها)، قيل: ويستحب أن تجتمع فيها شروط الأضحية من كونها سليمة من العيوب وعدم كون سنّها أقل من خمس سنين كاملة في الإبل وأقل من سنتين في البقر والمعز، وأقل من سبعة أشهر في الضأن، ولكن لم يثبت ذلك، وفي بعض الأخبار: (إنما هي شاة لحم ليست بمنزلة الأضحية يجزئ فيها كل شيء).

٤- ينبغي تقطيع العقيقة من غير كسر عظامها.

٥- يستحب أن تخص القابلة منها بالربيع وأن تكون حصتها مشتملة على الرجل والورك، ويجوز تفريق العقيقة لحما ومطبوخا، كما يجوز أن تطبخ ويدعى عليها جماعة من المؤمنين، والأفضل أن يكون عددهم عشرة فما زاد يأكلون منها ويدعون للولد.

٦- يكره أن يأكل منها الأب أو أحد ممن يعوله ولا سيما الأم بل الأحوط

ومنها: ما جاء في رواية محمد بن مارد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (سألته عن العقيقة فقال: شاة أو بقرة أو بدنة، ثم يُسمّى ويحلق رأس المولود يوم السابع، ويتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة فإن كان ذكرا عَقَّ عنه ذكرا، وإن كان أنثى عَقَّ عنها أنثى). من لا يحضره الفقيه ج ٢، ص ٤٨٤ ح ٤٧١٥ وفيما يلي جملة من أحكام العقيقة وفق فتاوى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

السؤال: ما هي شروط العقيقة ومستحباتها؟

الجواب: ١- تستحب العقيقة عن المولود ذكرا كان أو أنثى، وأن تكون في اليوم السابع، وان تأخر لعذر أو لغير عذر لم يسقط، بل لو لم يُعق عن الصبي حتى بلغ وكبر عَقَّ عن نفسه، بل لو لم يُعق عن نفسه في حياته فلا بأس أن يُعق عنه بعد موته.

٢- ويعتبر أن تكون من أحد الأنعام الثلاثة: الغنم - ضأنا كان أو معزا - والبقر والإبل، ولا يجزي عنها التصديق

وفق فتاوى سواحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

العقيقة هي: الذبيحة التي تذبح عن المولود، وهي سنة مؤكدة في الإسلام سنّها النبي محمد صلى الله عليه وآله، فقد عَقَّ النبي صلى الله عليه وآله عن الحسن والحسين عليهما السلام بكبشين، وهي حمد لله على ما أعطى من نعمة الذرية إتباعا لسنة الرسول صلى الله عليه وآله

وتسميتها العقيقة جاءت من أن العقيقة تطلق على شعر الجنين الذي ينبت له وهو في بطن أمه، فلما كانت هذه الذبيحة تذبح عند حلق شعر المولود سميت عقيقة من باب تسمية الشيء باسم المقارن له، وقيل: إن العقيقة هي الذبح نفسه؛ لأن عَقَّ لغة هو القَطْع.

وهي من المستحبات المؤكدة وقد ورد الحث عليها في روايات

منها: - ما روى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: (كل

امرئ مرتين يوم القيامة بعقيقته، والعقيقة أوجب من الأضحية).

من لا يحضره الفقيه ج ٢، ص ٤٨٤ ح ٤٧١٠

السؤال: طفلة عمرها عشرة سنوات متوفية هل تستحق ذبح العقيقة كثواب بعد وفاتها؟
الجواب: يستحب.

السؤال: هل العقيقة واجبة؟

الجواب: تستحب العقيقة عن المولود ذكراً كان أو أنثى، ويستحب أن يعق عنه في اليوم السابع، وإن تأخر لعذر أو لغير عذر لم يسقط، بل لو لم يعق عن الصبي حتى بلغ وكبر عَقَّ عن نفسه، بل لو لم يعق عن نفسه في حياته فلا بأس أن يعق عنه بعد موته، ولا بد أن تكون من احد الأنعام الثلاثة: الغنم - ضأناً كان أو معزاً - والبقر والإبل.

ولا يجزي عنها التصديق بثمنها نعم يجزي عنها الأضحية، فمن ضحى عنه أجزاءه عن العقيقة. ويستحب أن تكون العقيقة سمينة، وفي بعض الأخبار: (إن خيرها أسمنهما) قيل: ويستحب أن تجتمع فيها شروط الأضحية من كونها سليمة من العيوب وعدم كون سنّها اقل من خمس سنين كاملة في الإبل واقل من سنتين في البقر والمعز، واقل من سبعة أشهر في الضأن ولكن لم يثبت ذلك وفي بعض الأخبار: (إنما هي شاة لحم ليست بمنزلة الأضحية يجزى فيها كل شيء).

الدعاء عند ذبح العقيقة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا أردت أن تذبح العقيقة قلت: يا قوم إني برئ مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم منك ولك بسم الله والله أكبر، اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل من فلان بن فلان وتسمي المولود باسمه ثم تذبح).

مبلغاً إلى أهلي في العراق يعقوا العقيقة بدلاً مني؟

الجواب: لا فرق بين الذكر والأنثى في ذلك ولا يحرم الأكل منها على الوالدين وإنما هو مكروه ولا مانع من إرسال المال لمن يعق عنه.

السؤال: رزقت بمولود (ولد) قبل حوالي سنة ونصف ولم أعق عنه (العقيقة) فما هو تكليفي الآن؟
الجواب: العقيقة مستحبة.

السؤال: هل يجوز أن يأكل من العقيقة الأخوات وأولادهم؟ إذا كانت إحدى الأخوات هي من تكفلت بالعقيقة لوفاة الأبوين؟

الجواب: يجوز على كراهة بالنسبة

يستحب العقيقة

للمولود، والأفضل

أن يكون في اليوم

السابع، ويوزع

لحها، ويكره أن

يأكل منه الوالدان

ومن يعيله الأب،

ويستحب أن لا

يكسر عظامها

إلى من يعوله المعق.

السؤال: أهلي لم يذبحوا لي عقيقة عندما ولدت فهل استطيع الآن ذبح العقيقة لنفسي وما هي مواصفاتها؟
الجواب: يجوز وليس لها شروط معينة بنحو الوجوب كلها مستحبة.

استحباً لها الترك.

السؤال: ما هي العقيقة وما حكمها ولمن توزع وهل يأكل منها أهل البيت أم توزع كلها وما حكم عظام العقيقة؟

الجواب: يستحب العقيقة للمولود والأفضل أن يكون في اليوم السابع ويوزع لحمها ويكره أن يأكل منه الوالدان ومن يعيله الأب ويستحب أن لا يكسر عظامها.

السؤال: ما هي أحكام العقيقة؟

الجواب: تستحب العقيقة عن المولود وينبغي تقطيعها من غير كسر لعظامها ويجوز تفريق لحمها، كما يجوز أن تطبخ ويُدعى عليها جماعة من المؤمنين، ويكره أن يأكل منها الأب أو أحد ممن يعوله ولا سيما الأم بل الأحوط استحباباً الترك.

السؤال: هل يجوز للأولاد الأكل من عقيقة الأم والأب؟

الجواب: يكره أن يأكل منها الأب أو أحد ممن يعوله ولا سيما الأم.

السؤال: هل يجب عمل العقيقة؟ وإذا كان الأب يرفض ذلك فما الحكم؟
الجواب: يستحب وليس واجباً ويمكن لغير الأب أن يعملها.

السؤال: لو ذبحنا العقيقة وقبل طبخها أو توزيعها تلفت سواء أكان بتفريط أم لا هل تجزى حينها عن الاستحباب أم لا؟

الجواب: لا تجزى.

السؤال: هل تصح العقيقة قبل اليوم السابع أم أن الاستحباب يبدأ باليوم السابع؟

الجواب: تصح قبله والأفضل في اليوم السابع.

السؤال: هل يجب جمع عظام العقيقة ودفنها؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: هل العقيقة يجب أن تكون مماثلة للمولود من ناحية الأنوثة والذكورة؟ وهل يحرم على الوالدين الأكل منها؟ وهل يمكن أن أوصل

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (اتقوا دعوة المظلوم فإنه يسئل الله حقه والله سبحانه أكرم من أن يسئل حقا إلا أجاب).

المؤمنون ينفقون باعتدال



يجعلون أيديهم مغلولة إلى أعناقهم ويتبعون أوامر الشيطان (الشيطان يعدكم الفقر).

إن حال عباد الرحمان وهم يتصرفون فيما وضع بين أيديهم وفيما وهبهم الله ورزقهم هو القوام الذي لا إفراط فيه ولا تفريط.

الملفت للانتباه أنه تعالى في هذه الآية يعتبر أصل الإنفاق أمرا مسلما لا يحتاج إلى ذكر، ذلك لأن الإنفاق أحد الأعمال الضرورية لكل إنسان، لذا يورد الكلام في كيفية إنفاقهم فيقول: إن إنفاقهم إنفاق عادل (معتدل) بعيد عن أي إسراف وبخل، فلا يبذلون بحيث تبقى أزواجهم وأولادهم جياعا، ولا يقترون بحيث لا يستفيد الآخرون من مواهبهم وعطاياهم.

وفي تفسير الإسراف و الإقتار كنقطتين متقابلتين، للمفسرين أقوال مختلفة يرجع جميعها إلى أمر واحد، وهو أن الإسراف بمعنى أن ينفق المسلم أكثر من الحد، وفي غير حق، وبلا داع، والإقتار هو أن ينفق أقل من الواجب. وما الذي ذكرته الروايات السابقة إلا مصاديق لهذه الضابطة.

وفي إحدى الروايات الشريفة، ورد تشبيه رائع للإسراف والإقتار وحد الاعتدال،

الآية ينفي طريفة الإفراط والتفريط في الإنفاق، وذيها يثبت الوسط. الميزان ٢٤٠/١٥

في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في ... قوله عز وجل: والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الإسراف الإنفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا في حق الله عز وجل وكان بين ذلك قواما القوام العدل والإنفاق فيما أمر الله به.

تفسير القمي ج ٢ ص ١١٧
وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) قَالَ الْقَوَامُ هُوَ الْمَعْرُوفُ: (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) عَلَى قَدْرِ عِيَالِهِ وَمُؤَوِّنَتِهِمُ الَّتِي هِيَ صَلَاحٌ لَهُ وَلَهُمْ وَ (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا) الكافي ج ٤ ص ٥٦ ح ٨.

وفي المجمع ج ٧ ص ٣١١ روي عن معاذ أنه قال: (سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: من أعطى في غير حق فقد أسرف، ومن منع من حق فقد قتر). الميزان ٢٤٦/١٥

إن عباد الرحمان هم أهل الوسطية والاعتدال فلا هم بالمبذرين المرفسين إخوان الشياطين، ولا هم بالبخلاء الذين

قال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) الفرقان: ٦٧

في هذه الآية يشير جل ذكره إلى صفة أخرى لـ "عباد الرحمن" التي هي الاعتدال والابتعاد عن أي نوع من الإفراط والتفريط في الأفعال، خصوصا في مسألة الإنفاق، فيقول تعالى: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما).

الإنفاق: بذل المال و صرفه في رفع حوائج نفسه أو غيره،

والإسراف: الخروج عن الحد ولا يكون إلا في جانب الزيادة، وهو في الإنفاق التعدي عما ينبغي الوقوف عليه في بذل المال، **والقتّر - بالفتح** فالسكون - : التقليل في الإنفاق وهو بإزاء الإسراف على ما ذكره الراغب، والقتّر والإقتار والتقتير بمعنى واحد.

والقوام بالفتح لغة: بمعنى العدل والحد الوسط بين شيئين، وبالكسر (أي قوام): ما يقوم به الشيء، وقوله: "بين ذلك" متعلق بالقوام، والمعنى: وكان إنفاقهم وسطا عدلا بين ما ذكر من الإسراف والقتّر، فقوله: " وكان بين ذلك قواما " تنصيص على ما يستفاد من قوله: " إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا "، فصدر

ذلك قواما).

ومما لا ريب فيه أن النعم الموجودة على الكرة الأرضية كافية لساكنيها، بشرط واحد، هو أن لا يبذروا هذه النعم بلا سبب، بل عليهم استثمارها بشكل معقول وبلا إفراط أو تفريط، وإلا فإن هذه النعم ليست غير متناهية حتى لو أسئ استثمارها والتصرف بها، وقد يؤدي الإسراف والتبذير في منطقة معينة إلى الفقر في منطقة أخرى، أو إن إسراف وتبذير الناس في هذا الزمان يسبب فقر الأجيال القادمة.

الأمثل ٤٥٨/٨-٤٦٣

وعالم اليوم بدأ يتحسس الضائقة في بعض الموارد وأخذ يهتم بهذه الفكرة، حتى بات يستفيد من كل شئ، فهو مثلا يستفيد من فضلات المنازل في صنع السماد، ومن ماء المجاري لسقي المزروعات، لأنه أحس أن المصادر الطبيعية محدودة، لذا لا يمكن التفريط بها بسهولة، وإنما ينبغي الاستفادة منها ضمن ما يعرف بـ "دورة المصادر الطبيعية.

الأمثل ٤٦٥/٨-٤٦٨

وفي ذلك اليوم الذي لم تكن فيه الأرقام والإحصاءات في متناول الإنسان، حذر الإسلام من مغبة الإسراف والتبذير في نعم الله على الأرض، لذلك فالقرآن أدان في أماكن كثيرة وبشدة المسرفين والمبذرين. الأمثل ٤٥٨/٨-٤٦٣

علامات المسرف

للمسرف علامات ذكرتها الروايات الشريفة

منها: ما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أما علامة المسرف فأربعة: الفخر بالباطل، ويأكل ما ليس عنده، ويزهد في اصطناع المعروف، وينكر من لا ينتفع بشيء منه). بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ١ ص ١٢٢.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، ويشترى بما ليس له، ويلبس ما ليس له). وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي: ج ١٧ ص ٦٥.

وأیضا ورد أن رسول الله ﷺ مر بأحد المسلمين وهو يتوضأ فقال: "ما هذا السرف.... ؟" قال "أور في الوضوء سرف؟ قال: "نعم وإن كنت على نهر جار".

جوامع الجامع للطبرسي ج ٢ ص ٣٧٠ ومن الروايات الدامة للإسراف أيضا أن أبا عبد الله ع قال: (إن مع الإسراف قلة البركة). الكافي ج ٤ ص ٥٥ ح ٣ في نفس الوقت فإن التقدير والبخل أيضا ذميم وقبيح وغير مقبول بنفس الدرجة (الأمثل ٣١٠/١١-٣١١)

فقد ورد (أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه سيمع رجلا يقول إن الشحيح أعذر من الظالم «أي أدون» فقال له كذبت إن الظالم قد يتوب ويستغفر ويرد الظلامة على أهلها والشحيح إذا شح منع الزكاة والصدقة وصله الرحم وقرى الضيف والتفقة في سبيل الله وأبواب البر وحرآم على الجنة أن يدخلها شحيح).

الكافي ج ٤ ص ٤٤ ح ١

وأیضا عن أبي عبد الله ع أنه قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام، إذا لم يكن لله في عبد حاجة ابتلاه بالبخل).

الكافي ج ٤ ص ٤٤ ح ٢

مصائب الإسراف والتبذير:

الإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع، والتبذير ضده حبس للمال عن انتفاع صاحبه به وانتفاع الجماعة من حوله فالمال أداة لتحقيق خدمات شخصية واجتماعية، والإسراف والتبذير يحدثان أزمات واختلالا في المحيط الاجتماعي والمجال الاقتصادي، مضافا إلى فساد القلوب والأخلاق.

والإسلام ينظم هذا الجانب من الحياة حيث يبدأ من نفس الفرد، فهو مع اعترافه بالملكية الفردية المقيدة إلا أن المسلم ليس حرا في إنفاق أمواله الخاصة كما يشاء - كما هو الحال في النظام الرأسمالي، وعند الأمم التي لا يحكم التشريع الإلهي حياتها في كل ميدان - وإنما هو مقيد بالتوسط في الأمرين الإسراف والتبذير، فيجعل الاعتدال سمة من سمات الإيمان: (وكان بين

تقول الرواية: (تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)، قال: فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده، فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، ثم قبض قبضة أخرى فأرخى كفه كلها، ثم قال: هذا الإسراف، ثم أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها، وقال: هذا القوام). (الكافي ج ٤ ص ٥٤ ح ١). الأمثل ٣٠٨/١١-٣٠٩

البخل والإسراف

لا شك أن "الإسراف" هو أحد الأعمال الذميمة بنظر القرآن والإسلام، وورد ذم كثير له في الآيات والروايات، فالقرآن أدان في أماكن كثيرة وبشدة المسرفين والمبذرين، ففي الآيتين (١٤١) من الأنعام و (٣١) من الأعراف نقرأ قوله تعالى: (... وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ). أما في غافر (٤٣) فنقرأ: (... وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ).

والآية (١٥١) من الشعراء تنهى عن طاعة المسرفين: (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ).

أما الآية (٨٣) من يونس فتجعل الإسراف صفة فرعونية: (...وَأِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ).

والهداية ممنوعة عن المسرفين كما جاء في الآية (٢٨) من سورة غافر: (... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ) وقرنت الآية (٢٧) من سورة الإسراء بين المبذرين والشياطين، بقوله تعالى: (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)

وأخيرا تتحدث الآية (٩) من سورة الأنبياء عن مصيرهم: (... وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ).

إن الإسلام يحث كثيرا على عدم الإسراف والتبذير إلى درجة أنه نهى عن الإسراف في ماء الوضوء حتى إذا كان ذلك قرب نهر جار، وحتى في نوى التمر، فقد ورد عن أبي عبد الله ع قال: (إِنَّ الْقَصْدَ أَمْرٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ السَّرْفَ أَمْرٌ يُبْغِضُهُ اللَّهُ حَتَّى طَرَحَكَ النَّوَاءَ فَإِنَّهَا تَصْلُحُ لِلشَّيْءِ وَحَتَّى صَبَّكَ فَضَّلْ شَرَابِكَ). الكافي ج ٤ ص ٥٢ ح ١.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (الجأوا إلى التقوى فإنها جنة منيعة من لجا إليها حصنته ومن اعتصم بها عصمته).



مسجد الجمعة في المدينة المنورة

الأنصار، وسمي أيضاً بمسجد القبيب نسبة إلى المحل الذي بني فيه، وكذلك أطلق عليه سابقاً مسجد الوادي؛ لأنه يقع في بطن وادي رانواء ويسمى أيضاً بمسجد الجمعة وهو أشهرها.

الخلفية التاريخية للمسجد وسبب تسميته (بمسجد الجمعة):

عندما هاجر الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة التي وصل إليها يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول من العام الهجري الأول أقام عليه الصلاة والسلام في قباء أربعة أيام وانتهى من بناء أول مسجد أسس للتقوى، ثم خرج منها ضحى يوم الجمعة الموافق ١٦ من شهر ربيع أول (من العام نفسه) متوجهاً إلى المدينة، وقد جعل قباء خلفه فكان اتجاهه عليه الصلاة والسلام من الجنوب إلى الشمال؛ حيث أصبحت منازل

قبل ظهور الإسلام باسم (يثرب)، وقد ورد هذا الاسم في القرآن في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) سورة الأحزاب: آية ١٣.

موقع المسجد:

مسجد الجمعة وهو من المساجد القديمة في المدينة المنورة حيث يقع في جنوب غربي المدينة المنورة، على مسيل وادي رانواء شمالي مسجد قبا، ويبعد عنه مسافة ٩٠٠ متر تقريباً. ويبعد عن المسجد النبوي حوالي ٢٣٠٠ متر.

أسماء المسجد:

للمسجد أسماء متعددة فقد كان يسمى بمسجد عاتكة لفترة من الزمن، ومسجد بني سالم لوقوعه في منازل قبيلة بني سالم بن عوف من

المدينة المنورة أول عاصمة إسلامية، وهي من الأماكن المقدسة لدى المسلمين، وتقع على أرض الحجاز في المملكة العربية السعودية، تبعد حوالي ٤٠٠ كم عن مكة المكرمة في الاتجاه الشمالي الشرقي، وعلى بعد حوالي ١٥٠ كم شرق البحر الأحمر، وأقرب الموانئ لها هو ميناء ينبع والذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها ويبعد عنها ٢٢٠ كم.

وتبلغ مساحة المدينة المنورة حوالي ٥٨٩ كم منها ٩٩ كم تشغلها المنطقة العمرانية، أما باقي المساحة فهي خارج المنطقة العمرانية، وتتكون من جبال ووديان ومنحدرات سيول وأراض صحراوية وأخرى زراعية ومقابر وأجزاء من شبكة الطرق السريعة.

تأسست المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية بأكثر من ١٥٠٠ عام، وعُرفت

وفرط، وضل ضلالا بعيدا. أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله، فاحذروا ما حذرکم الله من نفسه، وإن تقوى الله لمن عمل به على وجل، ومخافة من ربه، عن صدق على ما تبغون من أمر الآخرة، ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية، لا ينوي بذلك إلا وجه الله، يكن له ذكرا في عاجل أمره، وذخرا فيما بعد الموت، وحين يفترق المرء إلى ما قدم، وما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه وبينه أمدا بعيدا، ويحذرکم الله نفسه، والله رؤوف بالعباد.

والذي صدق قوله، ونجز وعده، لا خلف لذلك، فإنه يقول: مَا يُبَدِّل الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ سُورَةُ ق: آية ٢٩.

فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله، في السر والعلانية، فإنه من يتق الله يُكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجرا، ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما، وإن تقوى الله توقي مقته، وتوقي عقوبته، وتوقي سخطه، وإن تقوى الله تبيض الوجوه، وترضي الرب، وترفع الدرجة، خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله، فقد علمكم الله كتابه، ونهج لكم سبيله، ليعلم الذين صدقوا، ويعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا أعداءه، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده، هو اجتباكم، وسماكم المسلمين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فأكثرُوا ذكر الله، واعملوا لما بعد اليوم، فإنه من يصلح ما بينه وبين الله، يكفه الله ما بينه وبين الناس، ذلك بأن الله يقضي على الناس، ولا يملكون عليه، ويملك من الناس، ولا يملكون منه، الله أكبر، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فلماذا صارت الخطبة شرطا في انعقاد الجمعة.

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بإعادة بنائه وتوسعته وفق تصميم هندسي جميل، وضاعفت مساحته عدة أضعاف، وفي عام ١٤٠٩هـ، قام فهد بن عبد العزيز بهدم المسجد القديم وإعادة بنائه وتوسعته وتزويده بالمرافق والخدمات اللازمة (كسكن للإمام والمؤذن ومكتبة ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ومصلى للنساء مع دورات المياه)، وفي عام ١٤١٢هـ تم افتتاح المسجد وأصبح يستوعب ٦٥٠ مصليا بعد أن كان لا يستوعب أكثر من سبعين مصليا، وللمسجد منارة رفيعة بديعة وقبة رئيسية تتوسط ساحة الصلاة إضافة إلى أربع قباب صغيرة.

خطبة رسول الله ﷺ في أول جمعة في الإسلام:

ذكر الشيخ الطبرسي في (كتابه مجمع البيان: ج ١٠، ص ١٠) قائلا: (فأما أول جمعة جمعها رسول الله ﷺ بأصحابه فقيل: إنه قدم رسول الله ﷺ مهاجرا حتى نزل قبا على عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة، خلت من شهر ربيع الأول، حين الضحى، فأقام قبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس مسجدهم، ثم خرج من بين أظهرهم يوم الجمعة قاصدا المدينة، فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذ اليوم في ذلك الموضع مسجده، وكانت هذه الجمعة أول جمعة جمعها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإسلام، فخطب في هذه الجمعة، وهي أول خطبة خطبها بالمدينة، فيما قيل فقال: (الحمد لله أحمده وأستعينه، وأستغفره وأستهديه، وأؤمن به ولا أكفره، وأعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة، على فترة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان، وذنو من الساعة، وقرب من الأجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى

بني النجار بهذا المسير على يمينه من ناحية الشرق، وتسارع بنو النجار داعين المصطفى عليه الصلاة والسلام للبقاء عندهم والسكن معهم، وأخذوا يتجادبون خطام ناقته (القصواء) باعتبارهم أخواله، وكان النبي يجيبهم (كما قيل) (دعوها فإنها مأمورة)، حتى إذا بلغ المكان الذي به المسجد الآن فأدركته صلاة الجمعة في هذا المكان وقد توفرت شروطها، وهو في بني النجار فنزل فيهم وصلى الجمعة بمن معه، فكانت أول جمعة في الإسلام، التي أوجبها الله تعالى بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) سُورَةُ الْجُمُعَةِ: آية ٩.

وعندها قام فيهم رسول الله ﷺ وخطب أول خطبة جمعة، وسمي بعد ذلك (بمسجد الجمعة)، ويذكر أن الجمعة قد فرضت في مكة، لكنه (صلى الله عليه وآله) لم يُقمها لعدم تمكنه من ذلك، وفور وصوله (صلى الله عليه وآله) إلى قباء والمدينة باشر بالقيام بأعمال تأسيسية والتي منها بناء مسجد قباء وإقامة صلاة الجمعة وغير ذلك من الأعمال التي ترتبط بمستقبل الدعوة الإسلامية.

تاريخ عمارة المسجد:

يذكر أن المسجد تم بناؤه من الحجر ولكنه تهدم عدة مرات، فأعيد بناؤه وتجديده في كل مرة يتهدم فيها، إلى أن جدد في عهد عمر بن عبد العزيز مرة أخرى، وكذلك في العصر العباسي ما بين ١٥٥ - ١٥٩هـ، وجدد أيضا في عهد الدولة العثمانية بأمر السلطان بيازيد العثماني بين عامي ٨٨٦ - ٩٨١ هجرية، ليظل على حاله إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري حيث جده السيد حسن الشريتلي.

ويذكر بأن المسجد كان قبل التوسعة الأخيرة مبنيا فوق رابية صغيرة طوله ٨ أمتار، وعرضه ٤.٥ أمتار، وارتفاعه ٥.٥ أمتار، وله قبة واحدة مبنية بالطوب الأحمر وفي شماله رواق طوله ٨ أمتار، وعرضه ٦ أمتار، فقامت



البدع وتكليف العالم

من كتاب الكافي

وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رَجَالًا فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخَفْ عَلَى ذِي حِجْيٍ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ وَلَكِنْ يُؤَخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ وَمِنْ هَذَا ضِعْفٌ فَيَمَزْجَانِ فَيَجِيئَانِ مَعًا فَهَذَا لِكَ اسْتِحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَنَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى).

قوله عليه السلام: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَدَأَ وَفُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ) (البَدْءُ): بمعنى الابتداء، يقال: بدأت بالشيء بدءاً، أي ابتدأت به ابتداءً، وبمعنى الإنشاء، يقال: بدأت الشيء بدءاً أي أنشأته إنشأً، ومنه بدأ الله الخلق، أي: أنشأهم، وبضم الباء وضم الدالّ وشدّ الواو بمعنى الظهور، مصدر بدا يبدو، إذا ظهر، والفتنة والامتحان والاختبار، تقول: فتنت الذهب إذا أدخلته النار لتتظر ما جودته، وقد كثر استعمالها فيما يقع به الاختبار كما في قوله تعالى: (واعلموا إنّما أموالكم وأولادكم فتنة) الأنفال: ٢٨، ثم كثر حتى استعمل بمعنى: الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة.

(والأهواء): جمع الهوى مصدر هويه بالكسر، إذا أحبه واشتهاه، ثم سمي

فَاسْتَكْثَرَ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَاسْتَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسُّ عَلَى غَيْرِهِ وَإِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ كَفَعْلُهُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمُعْضَلَاتِ هَيَأُ لَهَا حِشْوًا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَذْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ وَلَا يَرَى أَنْ وَرَاءَ مَا بَلَغَ فِيهِ مَذْهَبًا إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكْذِبْ نَظْرَهُ وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَكْتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ نَفْسَهُ لِكَيْلَا يُقَالَ لَهُ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ جَسَرَ فَقَضَى فَهُوَ مَفْتَاخُ عَشَوَاتِ رِكَابِ شُبُهَاتِ خَبَاطِ جَهَالَاتِ لَا يَعْتَدِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ وَلَا يَعُضُّ فِي الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ فَيَعْتَمِدُ يَذْرِي الرُّوَايَاتِ ذَرَوُ الرِّيحِ الْهَشِيمِ تَبْكِي مِنْهُ المُوَارِيثُ وَتَصْرُخُ مِنْهُ الدَّمَاءُ يُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الفَرْجُ الحَرَامُ وَيُحَرَّمُ بِقَضَائِهِ الفَرْجُ الحَلَالُ لَا مَلِيَّةَ بِإِصْدَارِ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطَ مِنْ ادِّعَائِهِ عِلْمَ الْحَقِّ).

٤- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَدَأَ

١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَهْرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَبَى اللَّهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّهَا).

٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِي يُكَادُ بِهَا الإِيمَانُ وَلِيًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُوَكَّلًا بِهِ يَدُبُّ عَنْهُ يَنْطِقُ بِالْهَامِ مِنَ اللَّهِ وَيُعَلِّنُ الْحَقَّ وَيُنَوِّرُهُ وَيُرُدُّ كَيْدَ الكَائِدِينَ يُعْبَرُ عَنِ الضَّعْفَاءِ فَلْيَعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ).

٣- عَنْ مَسْعُودَةَ بِنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ رَفَعَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ مِنْ أَيْغُضِ الخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِرَجُلَيْنِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيَّ نَفْسَهُ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مَشْعُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ قَدْ لَهَجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَهُوَ فَتَنَةٌ لِمَنْ افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ).

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جَهَالِ النَّاسِ عَانَ بِأَغْيَاشِ الفِتْنَةِ، قَدْ سَمَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا، وَلَمْ يَعْنِ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا، بَكَرَ

به المهوي والمشتهى، ممدوحاً كان أو مذموماً، ثم غلب على المذموم.

(وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ): البدعة اسم من ابتدع الأمر إذا ابتدأه وأحدثه، كالرفعة من الارتفاع والخلفة من الاختلاف، ثم غلبت على ما هو زيادة في الدين أو نقصان فيه. ثم قال عليه السلام: (يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ): أي بسبب متابعتها تلك الأهواء المذمومة والأحكام المبتدعة خالف كتاب الله، الذي به يستقيم الخلق في أمر معاشهم ومعادهم وهدايتهم إلى صراط الحق، فكان كل رأي مبتدع أو هوى متبع خارجاً عن كتاب الله وسنة رسوله سبباً لوقوع الفتنة والضلالة في الخلق وتبدد نظام وجودهم في هذا العالم وفي عالم الآخرة وذلك كأهواء البغاة وآراء الخوارج والغلاة وأضرابهم.

(يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالاً): أي يتخذ بعضهم بعضاً أولياء في تقوية تلك الأحكام التي ابتدعتها، ضال في الشريعة مضل عن كتاب الله وسنة نبيه، ثم أشار إلى أن أسباب تلك الأهواء الفاسدة امتزاج المقدمات الحقبة بالمقدمات الباطلة، وبين أن السبب هو ذلك الامتزاج بشرطيتين متصلتين إحداهما قوله: (فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخَفْ عَلَى ذِي حُجَى): والحجى العقل أي: فلو أن الباطل خلس من مزاج الحق وتخليطه لم يخف الباطل على ذي عقل طالب للحق والتميز بينه وبين الباطل، حيث يكون الباطل واضحاً وظاهراً، فيدرك العاقل الطالب للحق وجه فساده بأدنى تأمل.

والشرطية الثانية قوله: (وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ): أي ولو أن الحق خلس من مزاج الباطل لم يكن اختلاف بين ذوي العقول الطالبين للحق كما لا يقع اختلاف في قبول الفضة الخالصة ورواجها.

ثم أشار إلى ما هو في حكم نتيجة هذين الأمرين بقوله: (وَلَكِنْ يُؤَخِّدُ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ وَمِنْ هَذَا ضِعْفٌ فَيَمْرَجَانِ فَيَجِيئَانِ مَعًا) قيل (الضغث): حزمة من الأسل وهو نبات له أغصان دقاق لا ورق لها، قال تعالى: (وَأَخَذَ بِبَدِكِ ضَغْثًا) (ص: ٤٤)، وفي الصحاح (الضغث): قبضة خشيش مختلطة الرطب باليابس، ولفظ الضغث مستعار ومقصوده عليه السلام: مزج

الحق بالباطل، وخلق قول الأنبياء بقول الأشقياء، ونسج النور بالظلمة، ولذلك قال: (فَهَذَاكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ): أي غلب الشيطان على أحبائه واستولى على أوليائه المستعدين لقبول وساوسه والقابلين لاتباع هواجسه بسبب تزيينه لهم الأهواء والأحكام الخارجة عن الكتاب والسنة، وإغوائه إيّاهم عن تميز الحق من الباطل فيما سلكوه من الشبهة، أولئك سيجدون قبائح أعمالهم وعقائدهم وهم عليها واردون وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

وأما العارفون بالله بعين الحقيقة والسالكون إليه بنور البصيرة، وهم التابعون للأئمة عليهم السلام، والراجعون إليهم في

أيها الناس:

إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبندع

حل الشبهات فلا سبيل له عليهم كما أشار إليه بقوله: (وَتَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى): في مشيئته وقضائه الأزلي وهم الذين أخذت العنايات الإلهية بأيديهم في ظلمة الشبهات وقادتهم التوفيقات الربانية إلى الأئمة الهداة للاستسلام عن حل المشكلات فاهتدوا بنور هدايتهم إلى تميز الحق من الباطل وتفرق الصحيح من السقيم أولئك هم عن النار مبعدون وأولئك هم في الجنة خالدون.

واعلم أن قصده عليه السلام من هذه الخطبة هو الشكاية عن الخلق بتركهم الإمام الهادي الفارق بين الحق والباطل بحيث لا يقع الاشتباه بينهما كما لا يقع الاشتباه بين ضوء النهار وظلمة الليل وتمسكهم بعقولهم الناقصة وآرائهم الفاسدة فصار ذلك سبباً لانحرافهم عن القوانين الشرعية لسوء فهمهم وعدم وقوفهم على مقاصدها كالمجسمة حين سمعوا مثل قوله تعالى:

(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (طه: ٥) حملوه على أنه تعالى جسم كالأجسام، وكالغلاة حين رأوا منه عليه السلام ما يدل على كرامته وولايته ضموا إليه شبهات نفوسهم واعتقدوا أنه رب، وكأهل النهروان حين رأوا ما وقع من التحكيم ضموا إليه مفتريات أذهانهم وظنوا أنه كاذب في دعوى الإمامة واستحقال الخلافة وكذلك غير هؤلاء من أصحاب الملل الفاسدة، فصاروا بتلك العقائد من أولياء الشيطان وأعوانه في إضلال الناس ولو كانوا يرجعون إلى الأئمة الهداة عليهم السلام لخلصوهم من تلك الشبهات وأنجوهم من هذه الهلكات، والله ولي التوفيق، وإليه هداية الطريق.

٥- عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ الْعَمِّيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالَمُ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ). قوله ﷺ: (إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي) سواء كانت البدع متعلقة بالعقائد كتجسيم الواجب وتصويره كما ذهب إليه المصوِّرة والمجسمة، وكالقول بحشر الأرواح دون الأجساد كما ذهب إليه طائفة من المبتدعة، أو متعلقة بزيادة الأعمال ونقصانها كإثبات صلاة الضحى وتحريم المتعة كما ذهب إليه طائفة من الفرق الضالة والمضلة، أو متعلقة بغيرها من الأمور المنافية لما ثبت في الشريعة.

(فَلْيُظْهِرِ الْعَالَمُ عِلْمَهُ): مع الإمكان وعدم الخوف والتقية: لأن الله تعالى شرفه بفضيلة العلم وكرمه بشرف الرئاسة وجعله ناصراً لدينه وحاكماً على عباده، فوجب عليه أن يحفظ قوانين الدين من الزيادة والنقصان، وأن ينظر إلى أحوال المكلفين ويحملهم على الاعتدال إن تجاوزوا عن حده، وحاله كحال الطبيب المشفق في حفظ صحة الأبدان ودفع الأمراض الموجبة لزوالها وفساد الأعضاء.

ثم قال عليه السلام: (فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ) اللعن الطرد والإبعاد من الخير، وفيه تحذير عظيم للعالم المعرض عن إجراء حكم الله تعالى وإصلاح حال الخلق بقدر الإمكان، فكيف إذا أعرض عن إصلاح حال نفسه؟ فتأمل.

الإمامة

الحلقة الرابعة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله المعصومين المنتجين.

إن مسألة خلافة النبي الأعظم عليه السلام من المسائل المهمة والحساسة حيث يدور مدارها قبول الأعمال وصحة الاعتقاد، وخلافة النبي عليه السلام المفترض أنها مصدر قوة للمسلمين وعامل موحد لهم من الافتراق، ولكن مع ذلك فقد افتقرت الأمة الإسلامية فرقتين رئسيتين، **فرقة** تكونت من الذين تقمصوا زِي الإسلام ومن تحالف معهم ممن انحرف عن السبيل فقد جعلوا من مسألة الإمامة والخلافة بعد الرسول الأعظم عليه السلام أداة للتفرق وزرع الشحناء والبغضاء بين المسلمين، هؤلاء كانوا يضمرون سوء للأمة، فأظهروا تمردهم على أوامر

الفرقة ب(أهل السنة والجماعة) و(العامّة) و(أهل الحديث) وذلك بعد عقود مرت من استشهاد النبي عليه السلام.

أما الفرقة الثانية: فكانت تتخذ من القرآن وسنة النبي عليه السلام دستوراً لها ومنهاجا، وتعبدت بهما في أن نصب الإمام والخليفة والوصي من بعد النبي الأقدس عليه السلام بيد الله سبحانه وتعالى، وأنه قد فعل ذلك وعين، وبما أن اختيار الأنبياء والرسل وبعثهم بيده تعالى، وبما أن للإمام والخليفة بعد النبي عليه السلام جميع ما للنبي من المهام والوظائف ما خلا النبوة، فكذا لا بد أن يكون تعيين الإمام والخليفة بيده سبحانه وتعالى، وكذلك لأن من شروط الإمام العصمة من الزلل والخطأ ولا يعلمها إلا الله تعالى، وقد أطلق على هذه الفرقة اسم (الإمامية) أو (الشيعة).

ومن المهم جدا ملاحظة أن هذه التسمية مأخوذة من أحاديث النبي عليه السلام المعروفة والصادرة عنه عليه السلام، ونحن إذ نذكر ذلك لا لكوننا ننتمي لهذه الطائفة -وكفى

النبي عليه السلام في أواخر أيامه عليه السلام وهو على فراش المرض حين طلب كتفا ودواة، وما إن استشهد عليه السلام حتى بادروا إلى تنفيذ مخططاتهم المريضة التي مزقت شمل الأمة الإسلامية إلى يوم الناس هذا، فقد زعموا أن النبي الأكرم عليه السلام استشهد ولم ينص على الوصي والخليفة من بعده وترك الأمر إلى اختيار الأمة على حد زعمهم، فالأمة هي التي تختار قائدا لها بعد النبي عليه السلام، وقضية اختيار الأمة بالحقيقة مضافا إلى أنها تمرد وانقلاب على الصراط، هي مغالطة مفضوحة تبخرت في ساحة الواقع، فالكل يعلم أن الذي اختار (الأول) هو مجموعة صغيرة لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، حتى قال عنها (الثاني) أنها: فلتة وقى الله شرها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه، والذي اختار (الثاني) هو شخص واحد لا غير رغم اعتراض الصحابة آنذاك، أما (الثالث) فقد عُين من قبل أشخاص معينين من قبل (الثاني)، مع هذا فأى زعم للاختيار! وقد أطلقت يد السياسة تسمية لهذه

من اتبع الوصي علي بن ابي طالب عليه السلام، وذلك في حياته عليه السلام، وعلى هذا لا يبقى أدنى شك وارتياح بأن مؤسس التشيع والشيعة هو النبي الأكرم عليه السلام، فهل يبقى قول في مقابل هذه الحقائق الدامغة إلا لمن أراد العمى وترك الهدى وفي الضلال تردى وانقلب على المصطفى، هذا مع الأخذ بنظر الاعتبار أن من أطلق هذه الحقائق هو من شهد بعصمته رب العزة والجلال في قرآن يتلى آتاء الليل وأطراف النهار: (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ) النجم: ٢-٥، وهناك العديد من الروايات الواردة عن النبي عليه السلام في حق شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وفضلهم، وقد ذكرت ذلك الكثير من المصادر منها ما جاء عن الشيخ الصدوق (طاب ثراه) في كتابه الخصال، ص: ٤٠٢: (عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت ذات يوم عند النبي عليه السلام إذا أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعةك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم)، وغيرها الكثير من الروايات في هذا الشأن، كما أن من الصحابة من عرفوا باسم شيعة علي عليه السلام في حياة الرسول الأكرم عليه السلام أمثال: العباس بن عبد المطلب وأولاده، وعقيل وأولاده، وجعفر وأولاده، وكل بني هاشم آنذاك، وأبو ذر وسلمان المحمدي وغيرهم الكثير، وقد ذكر السيد شرف الدين في كتابه الفصول المهمة مئات الأسماء من الصحابة عرفوا بشيعة علي عليه السلام، في حياة النبي عليه السلام، ومن شاء فليراجع. وللكلام تنمة في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال: كنا عند النبي عليه السلام، وسلم فأقبل علي عليه السلام فقال النبي عليه السلام: والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، فكان أصحاب النبي عليه السلام، إذا أقبل علي عليه السلام، قالوا جاء خير البرية، وأخرج ابن عدي وابن عساکر عن أبي سعيد مرفوعاً: علي خير البرية، وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال رسول الله عليه السلام: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، وأخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام، قال: قال لي رسول الله عليه السلام: ألم تسمع قول الله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أنت وشيعتك وموعدي وموعدهم الحوض إذا جثت

**قال النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام، تأتي
أنت وشيعتك
يوم القيامة راضين
مرضيين، ويأتي عون
غضاباً مقهجين**

الأمم للحساب تدعون غرا محجلين). كما ذكر هذا الحديث الكثير من علماء الإسلام لاسيما علماء العامة أمثال ابن حجر الهيتمي المكي -المعروف بتعصبه ضد مذهب أهل البيت عليه السلام- في كتابه الصواعق المحرقة، ص ١٦١، وابن أحمد أخطب خوارزم المتوفى ٥٦٨هـ في كتابه المناقب، ومن شاء المزيد فليراجع كتاب إحقاق الحق، ج٤ وج٥ وج٦ وج٧ وج٨ وغيرها للسيد المرعشي (طاب ثراه). وهنا نرى أن اسم الشيعة ورد على لسان النبي الأكرم عليه السلام، وهو الذي أطلقه على

به فخراً- ولكن هذا هو الحق، وهذا ما شهدت به مصادر الحديث عند الفريقين، فالنبي عليه السلام هو الذي أطلق هذا الاسم على أتباع ومحبي الوصي أمير المؤمنين عليه السلام، فهذا الحاكم الحسكاني - وهو من كبار علماء العامة المعروفين في القرن الخامس- في كتابه شواهد التنزيل، ج٢، ص ٤٦٧ وما بعدها يذكر عن الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري ما نصه: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (كنا جلوساً عند رسول الله عليه السلام وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر إليه النبي عليه السلام قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فقال: ورب هذه البنية إن هذا وشيعته (هم) الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: أما والله إنه أولكم إيماناً بالله وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله وأقضاكم بحكم الله وأقسمكم بالسوية وأعدلكم في الرعية وأعظمكم عند الله مزية، قال جابر: فأنزل الله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) فكان علي عليه السلام، إذا أقبل قال أصحاب محمد عليه السلام: قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله). وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنه قال: (قال: هم علي وشيعته)، وأيضاً عن ابن عباس قال: (لما نزلت هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال النبي عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقهجين، قال (علي عليه السلام): يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك...). وقد رواها الحاكم بطرق مختلفة كثيرة، فمن شاء فليراجع.

وكذلك روى ذلك جلال الدين السيوطي- وهو أحد كبار علماءهم- في كتابه الدر المنثور، ج ٦، ص ٣٧٩، في ذيل تفسيره للآية (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) البينة: ٧، حيث روى: (أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله من أكرم الخلق على الله؟ قال: يا عائشة أما تقرئين: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وأخرج ابن عساکر عن جابر بن عبد الله



وصبر على المشقة والعناء، فكان رضوان الله تعالى عليه لا تأخذه في الله لومة لائم، فكان يقول: أوصاني خليلي بست: حب المساكين، وأن أنظر إلى من هو فوقني، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن لا تأخذني في الله لومة لائم، ففي لقاء له مع فتى من قريش مرة قال له: أما هناك أمير المؤمنين عن الفتيا؟ فقال: أرقيب أنت علي؟ فولدني نفسي بيده لو وضعت الصمامة هيها، ثم ظننت إنني منفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تحتزوا لأنفذتها.

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

كان أبو ذر رضوان الله عليه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أينما حل، وله مواقف كثيرة حدثت مع عثمان بن عفان ومعاوية وحواشيهم فأنكر عليهم ما يقومون به من التصرف في مال المسلمين وهنا نذكر بعض المواقف:

لما أعطى عثمان بن عفان مروان بن الحكم والحارث بن الحكم ما أعطى من المال جعل أبو ذر رضوان الله عليه يقول: بشر الكانزين بعذاب أليم، ويتلو قول الله عز وجل: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، فبشرهم بعذاب أليم)، فلما بلغ عثمان خبره أرسل إليه أن ينتهي، فقال رضوان الله عليه: أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله، وعيب من ترك أمر الله؟ فوالله، لئن أرضي الله بسخط عثمان، أحب إلي، وخير لي، من أن أسخط الله برضاه. الغدير: ج ٨ ص ٢٩٤.

وهذا الموقف وغيره جعل عثمان بن عفان

إلى الإسلام جاء إلى مكة فإذا هو بحلقة مجتمعين يشتمون النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل أبو طالب، فقالوا: كفوا عنه فقد جاء عمه، فقتبه أبو ذر فالتفت إليه فقال: ما حاجتك؟ قال: هذا النبي المبعوث فيكم، قال وما حاجتك إليه؟ قال: أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشئ إلا أطعته، فقال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟ قال: نعم، ... فلما دخل عليه قال ﷺ: أنا رسول الله يا أبا ذر انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر أمري، ثم دعاه وقال: كفاك الله هم دنياك وعقبك، فصار أربعين يوما ماء زمزم غسلا له فما انتهى شيئا آخر وانطلق إلى بلاده فوجده كما قال. مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ١ - ص ٨٦ - ٨٧

نشره للإسلام:

بعد أن أمره رسول الله ﷺ بالرجوع إلى أهله رجع وأخذ بتبليغ الإسلام وبث تعاليمه بين الناس وأسلم الكثير منهم نتيجة ذلك فانتقلوا من عبودية الصنمية إلى عبودية الله الواحد الأحد حتى ظهر أمر رسول الله ﷺ. وبعد ذلك هاجر (رضوان الله عليه) إلى المدينة وأخى النبي ﷺ بينه وبين المنذر بن عمرو في المؤاخاة الثانية، وهي مؤاخاة الأنصار مع المهاجرين بعد الهجرة بثمانية أشهر، ثم شهد مشاهد رسول الله ﷺ، وكان له دور فاعل بعد حياة الرسول ﷺ بامتاعه عن البيعة لأبي بكر وإنكار قيامه مقام النبي ﷺ وغضبه للخلافة، فأخذ يجاهر بذكر مناقب أهل البيت ﷺ، ومثالب أعدائهم،

هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيدة بن ربيعة بن حزام بن غفار الغفاري. عرف رضوان الله عليه بالزهد والصدق والحديث عن الرسول ﷺ، وله منزلة كبيرة من الفضل إذ كان يعد أول من لقب بالشييعي على عهد النبي ﷺ وكان من المشايخين لأمير المؤمنين علي عليه السلام.

موقفه من الإيمان وثباته على الهدى:

كان أبو ذر يتعبد قبل الإسلام، ولم يكن يعبد الأصنام حيث ورد عن ابن سعد في الطبقات ج ٤: ص ١٦١ عن طريق عبد الله بن الصامت قال لي أبو ذر: يا بن أخي صليت قبل الإسلام بأربع سنين. قلت له: من كنت تعبد؟ قال: إله السماء، قلت فأين كانت قبلتك؟ قال: حيث وجهني الله عز وجل.

وهو رابع من أسلم من الرجال فأول من أسلم علي بن أبي طالب، ثم أخوه جعفر الطيار، ثم زيد بن حارثة، وكان أبو ذر رحمه الله رابعهم. الاحتجاج للشيخ الطبرسي: ج ١ - هامش ص ٢٢٥

وكان يتأله في الجاهلية ويقول: لا إله إلا الله، ولا يعبد الأصنام حيث مر عليه رجل من أهل مكة بعد ما أوحى إلى النبي ﷺ فقال يا أبا ذر! إن رجلا بمكة يقول مثل ما تقول: لا إله إلا الله، ويزعم أنه نبي.

الغدير - الشيخ الأميني - ج ٨ - ص ٣٠٨ فكان يقوم عند الشمس فما يزل مصليا حتى يؤذيه حرها فيخر كأنه خفاء، فكما ورد عنه كان يتوجه حيث وجهه. (عن المستدرک للنيسابوري: ج ٣ ص ٣٤١)، وعندما علم أبو ذر بخبر النبي ﷺ ودعوته

وأغناك عما منعوك! وستعلم من الرابع غدا، والأكثر حسدا، ولو أن السماوات والأرضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا، يا أبا ذر لا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك. الأعلام من الصحابة والتابعين - الحاج حسين الشاكري - ج ٤ - ص ٧٣ - ٧٥.

وبعد وداع الأحبة بكى أبو ذر رضوان الله عليه وقال: رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة! إذا رأيتمكم، ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم، إني ثقلت على عثمان بالحجاز، كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصرين، فأفسد الناس عليهما، فسيرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا الله! والله ما أريد إلا الله صاحباً، وما أخشى مع الله وحشة. أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٣٩.

وفاته (رضوان الله عليه):

فلما حضرت أبا ذر الوفاة وذلك في سنة ثمان في ذي الحجة من إمارة عثمان، أوصى ابنته إذا جاءك الذين يدفنونني فقول لهم إن أبا ذر يقسم عليكم ألا تركبوا حتى تأكلوا، وأوصاها أن تستقبل به القبلة، وقال: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ثم خرجت ابنته فتلقتهم وقالت: رحمكم الله شهدوا أبا ذر، قالوا: وأين هو فأشارت لهم إليه وقد مات فادفنيه، فقالوا: نعم ونعمة عين لقد أكرمنا الله بذلك، وإذا ركب من أهل الكوفة فمالوا إليه فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه فلما أرادوا أن يرتحلوا قالت لهم ابنته: إن أبا ذر يقرأ عليكم السلام وأقسم ألا تركبوا حتى تأكلوا ففعلوا وحملوهم حتى أقدموهم مكة.

أثاره بعد وفاته:

بذر رضوان الله عليه بذرة الولاء الطاهرة حينما نفي إلى الشام في عهد عثمان بن عفان، فنمت هذه البذرة المباركة في القبائل الموالية للإمام علي عليه السلام، والتي دخلت مع جيوش الفتح، واستقرت في جبل عامل، أمثال الهمدانيين وخزاعة التي منها الحرافشة، وكان هذا الجبل ويسبب موقعه الجغرافي نقطة إشعاع للولاء لآل البيت عليهم السلام للبلاد الأخرى كمصر والشام وما والاها. عن مدارك الأحكام - السيد محمد العاملي: ج ١ ص ١٠.

لما كتب إليه رجل: يا أبا ذر أطرفني بشئ من العلم فكتب إليه العلم كثير ولكن إن قدرت أن لا تسيء إلى من تحبه فافعل، فقال له الرجل: وهل رأيت أحدا يسيء إلى من يحبه؟ فقال له: نعم نفسك أحب الأنفس إليك فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها. الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٤٥٨

مها قيل فيه:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر يعيش وحده، ويموت وحده، ويحشره وحده، ويدخل الجنة وحده. وقال صلى الله عليه وآله: (أبو ذر في أمتي شبيه عيسى بن مريم في زهده وورعه). (بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٢٠).

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي ذر فقال: (ذلك رجل وعى علما عجز عنه الناس، ثم أوكأ عليه ولم يخرج شيئاً منه) (بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٢٠).

قال الصادق عليه السلام: (دخل أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل عليه السلام: من هذا يا رسول الله؟ قال: أبو ذر قال أما إنه في السماء أعرف منه في الأرض). (روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٢٨٤)

دعاؤه في السماء معروف:

قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا الدعاء الذي تدعو به؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعو به، معروفاً في السماء، فقال: نعم يا رسول الله أقول: (اللهم إني أسألك الأمن والإيمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس). الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٥٨٧

نفيه إلى الريدة

لما ضاق على عثمان ما يقوم به أبو ذر من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر أصدر الأمر بنفيه إلى الريدة وأن لا يكلمه أحد ولا يشيعه، حيث أمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فخرج به وتحاماه الناس، إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه، والحسن والحسين عليهم السلام، وعمار بن ياسر، فخرجوا معه يشيعونه.

ومما كلم به الإمام علي عليه السلام أبا ذر حين تشييعه قائلاً: يا أبا ذر، إنك غضبت لله، فأرج من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، وأهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعتم،

يتخذ قراره بعدم إبقائه في المدينة ونفيه إلى بلاد أخرى فنفي إلى الشام، فعندما أرسل إلى الشام أخذ ينكر على معاوية أشياء يفعلها، حتى إن معاوية بعث إليه بثلاث مائة دينار لإسكاته وعدم فضحه أمام الناس، فقال له: إن كانت من عطائي الذي حرمتومنيه عامي هذا؟ قبلتها! وإن كانت صلة فلا حاجة لي فيها، وبعث إليه مسلمة الفهري بمائتي دينار، فقال: أما وجدت أهون عليك مني، حين تبعث الي بمال؟ وردّها. بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤١٥.

وكان من أقواله رضوان الله عليه: والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله، ولا سنة نبيه، والله إنني لأرى حقاً يُطفاً، وباطلاً يُحيى، وصادقاً يكذب، وأثرة بغير تقى، وصالحا مستأثراً عليه. فلم يسكن لأعداء الله بال، فأخذوا يحذرون معاوية من وجود أبي ذر فوصله: أن أبا ذر مفسد عليك الشام، فتدارك أهله إن كانت لكم به حاجة، فكتب معاوية إلى عثمان فيه، وأجابه عثمان بكتاب: أن احمل جندياً إلي على أغلظ مركب، وأوعره، فوجه به مع من سار به الليل والنهار، وحمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة، وقد سقط لحم فخذه من الجهد. بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤١٦.

علمه وحكمه:

كان رضوان الله عليه عالماً حريصاً على العلم، كثير السؤال في طلبه فمما يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن أبي ذر قال: (وعى علماً وكان شحيحاً حريصاً على دينه حريصاً على العلم وكان يكثر السؤال فيعطي ويمنع، أما إنه قد ملئ له في وعائه حتى امتلأ). كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٠

ونقل هنا رواية في علمه وشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك فعن زرارة قال: (كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا زرارة أن أبا ذر وعثمان تنازعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان: كل مال من ذهب أو فضة يدار ويعلم به ويتجر، ففيه الزكاة إذا حال عليه الحول، فقال أبو ذر: ما تجربته أو دير وعمل به، فلا زكاة فيه، وإنما الزكاة فيه إذا كان ركاذاً أو كنزاً موضوعاً فإذا حال عليه الحول، ففيه الزكاة، فاختصما في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: القول ما قال أبو ذر). الاعتبار - المحقق الحلبي: ج ٢ ص ٤٩٧ - ٤٩٨

ومما نقل عنه رضوان الله عليه في هذا المجال

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (أكثرُوا ذكرَ الله إذا دخلتم الأسواق عند اشتغال الناس، فإنه كفارة للذنوب وزيادة في الحساب ولا تكونوا من الغافلين).



الحمد لله الذي رفع العلم والعلماء في آيات كريمات من كتابه العزيز حيث قال عز وجل: (أَقْمَنَ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) الرعد: ١٩، وقال سبحانه وتعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) آل عمران: ١٨، وهذا يدل على فضل العلم وأهله حيث جعل شهادة الملائكة وأهل العلم مقرونة بشهادته عز وجل دون غيرهم، وأن في ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العادل.

وقال تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) طه: ١١٤، فإن الله سبحانه وتعالى لم يأمر نبيه بالاستزادة من شيء إلا من العلم كما نفى سبحانه التسوية بين أهل العلم وبين غيرهم كما نفى التسوية بين أصحاب الجنة وأصحاب النار قال تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ

يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) الزمر: ٩، وقال تعالى (لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ) الحشر: ٢٠.

وقال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فاطر: ٢٨، وقال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) المجادلة: ١١.

وجاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر) الكافي: ج ١،

ص ٣٤.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام، إلى كميل بن زياد: (يَا كَمِيلُ: الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُوا عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيْعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ. يَا كَمِيلُ بِنَ زِيَادٍ: مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلُ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ. يَا كَمِيلُ: هَلِكُ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ) نهج البلاغة: ص ٤٩٦.

وأجاد الشاعر حيث قال:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم
على الهدى لمن استهدى أذلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففر بعلم تعش حيا به أبدا

الناس موتى وأهل العلم أحياء وبعد بيان أهمية العلم وفضله، كان لزما تبيان الآداب التي ينبغي لطالب العلم أن يتحلى بها حتى يستطيع أن يصل بعلمه إلى بر الأمان، وتستقر سفينته على شط النجاة، وإليك أهم تلك الآداب:

١- أن يكون تعلمه قربة لله تعالى طمعاً في جنته وخوفاً من ناره وطاعة له عز وجل، ويكون بذلك من أهل الفضل.

٢- أن يحترم المعلم ويتأدب معه ويخضع له ويحبه بقلبه ويطيعه بجوارحه، إذ فضل العالم - كما تقدم - كبير ولا يعرفه إلا أهل الفضل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا رأيت عالماً فكن له خادماً) موسوعة أهل البيت: ج٧، ص٢٧٢، وعنه عليه السلام: (من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشير عند يديه، ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولن: قال: فلان خلافاً لقوله...)

كنز العمال: ج١٠، ص٢٥٥. وقال عليه السلام: (من وقّر عالماً فقد وقّر ربه) موسوعة أهل البيت: ج٧، ص٢٧٢. عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من استقبل العلماء فقد استقبلني، ومن زار العلماء فقد زارني، ومن جالس العلماء فقد جالسنني، ومن جالسنني فكأنما جالس ربي) كنز العمال: ج١٠، ص١٧٠.

٣- أن يعمل بما يفهم ويعلم، لأن العلم مقرون بالعمل.

٤- التعلم في الصغر، فقلب الصغير كالأرض الخالية ما ألقى فيها من بذر قبلته وانبتت خيراً، وإن العلم في الصغر كالنقش على الحجر.

٥- يشغل كل أوقات فراغه بالتفكير والعلم، وذلك بعد تنظيم وقته: فوقت للراحة ووقت للتفكير ووقت للمراجعة ووقت للمباحثة والمشاورة ووقت للسؤال

والجواب ووقت للأهل والأحبة، وهكذا، يقول الإمام علي عليه السلام في آخر وصية له للحسن والحسين عليهما السلام: (أوصيكُمَا وجميع ودي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم...) نهج البلاغة: ص٤٢١.

٦- أن يكون في نفس المتعلم اهتمام بنوع العلم الذي يطلبه فيدعوه الشوق إليه وحبه إلى السعي إليه.

٧- يأخذ من العلم ما يفيدته لآخرته، فالعلم أكثر من أن يحصى، وليس معنى ذلك أن يأخذ من العلم أسهله وأيسره، فكل علم له مفاتيح وأبواب ولا يصل لها المتعلم إلا بالمثابرة والمتابعة والتفكير والاجتهاد، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (من أكثر الفكر فيما تعلم أتقن علمه وفهم ما لم يكن يفهم) موسوعة أهل البيت: ج٨، ص٥١٩.

فالعلوم مطالعها من ثلاثة أوجه: قلب مفكر، ولسان معبر وبيان مصور، فإذا عقل الإنسان الكلام بسمعه فهم معانيه بقلبه وبعد ذلك يبقى له حفظها واستقرارها في ذاكرته فعن الإمام الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: (جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله، ما حق العلم؟ قال: الانصات له، قال: ثم مه، قال: الاستماع له، قال: ثم مه، قال: ثم الحفظ، قال: ثم مه يا نبي الله، قال: العمل به، قال: ثم مه، قال: ثم نشره) أمالي الشيخ الصدوق: ص٦٠٣.

٨- على المتعلم أن يكون قانعاً بما لديه من الرزق الذي يغنيه عن طلب ما يحتاجه من الناس، ويدعو الله دائماً أن يعينه على التعلم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة، وبورك له في معيشته، ولم ينقص من رزقه) بحار الأنوار: ج١،

ص١٨٤.

٩- أن يسأل الطالب عن الشيء الذي يجهله، ولا يستحي من ذلك، فالعلم خزائن مفتاحها السؤال، ويؤجر في العلم وفي جواب السؤال القائل والمستمع من الناس لجواب المسألة، ويوم القيامة يحتج الله على عباده الجهلة، بأن يقول لهم: هلا تعلمتم كي تعلموا.

ولكن ليس معنى هذا أن يكثر الانسان السؤال بدون فائدة مرجوة فيضيع وقته ووقت العالم مما يترتب عليه نتائج قد تؤدي به إلى الهلاك والضلال، فقد نهى عن القيل والقال وكثرة السؤال فحسن السؤال نصف العلم.

١٠- إذا كان على المتعلم صعوبة في تعلم شيء معين فعليه أن يبحث عن أسباب ذلك ويحاول أن يسد نقص نفسه في هذا العلم، وعليه أن لا يسرع إليه الملل بل يكون صابراً حتى يتعلم، فمن لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (على المتعلم أن يادب نفسه في طلب العلم، ولا يمل من تعلمه ولا يستكثر ما علم) غرر الحكم: ٦١٩٧، وعنه عليه السلام: (لا يحرز العلم إلا من يطيل درسه) موسوعة أهل البيت: ج٣، ص٤١٩.

١١- أن يحترم المتعلم ما يتعلمه من العلوم، وأن يفرح إذا تعلم شيئاً جديداً ويحزن إذا لم يوفق لذلك ويدعو الله مع العلم أن يوفق للعمل.

١٢- على المتعلم التواضع في كسب العلم فمن أتقن علماً من العلوم لا يأخذه الغرور والكبر على الآخرين بل يعلم أن كل ذلك بفضل الله وتوفيقه.

مناسبات الشهر ربيع الأول

والزمان الحجة بن الحسن (عج)، وكذلك غيبته الصغرى. قال الشيخ المفيد: وكان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام، ابنه المسمى باسم رسول الله ﷺ، المكنى بكنيته، ولم يخلف أبوه ولداً غيره ظاهراً ولا باطناً، وخلفه غائباً مستتراً...

ويعد هذا اليوم عيداً وسروراً لشيعته أهل البيت عليه السلام، وذلك لأنه أول يوم من إمامة وخلافة منجى البشرية وآخر الحجج لله على أرضه.

وروي أنه من أنفق في اليوم التاسع منه شيئاً غفر له، ويستحب فيه إطعام الإخوان وتطبيبهم والتوسعة في النفقة، ولبس الجديد، والشكر والعبادة، وهو يوم نفي المهوم.

وفاة عبد المطلب جد النبي ﷺ:

في اليوم العاشر من ربيع الأول وبعد ٨ سنوات من ولادة النبي ﷺ توفي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان ﷺ خلف جنازته يبكي، حتى دفن بالحجون.

وكان عبد المطلب موحداً على دين الحنيفية دين إبراهيم الخليل، وقد روي عن أهل البيت عليه السلام في ذلك روايات، منها: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمة وحده، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك).

قال المجلسي: أي إذا حشر الناس فوجاً فوجاً هو يحشر وحده، لأنه كان في زمانه متقدراً بدين الحق من بين قومه، قال في

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام، والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ﷺ... ونزل علي بن أبي طالب عليه السلام، القبر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ ووضع خده على الأرض موجهاً إلى القبلة على يمينه، ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: ... فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء حتى صلى عليه الأقرباء والخوادم، ولم يحضر أهل السقيفة، وكان علي عليه السلام أنفذ إليهم بريدة، وإنما تمت بيعتهم بعد دفنه.

وعن عائشة قالت: ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعت صوت المساحي من آخر الليل ليلة الأربعاء.

ابتداء إمامة صاحب الأمر (عج):



في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول سنة (٢٦٠هـ)، وبعد شهادة الإمام الحسن العسكري، ابتدأت إمامة صاحب الأمر

دفن الجسد الطاهر للنبي ﷺ:



في منتصف الليلة الأولى من ربيع الأول سنة (١١هـ)، دفن الجسد الشريف الطاهر لخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

قال المفيد: وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه وأين يدفن؟! فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ إمامنا حياً وميتاً فيدخل إليه فوج فوج منكم فيصلون عليه بغير إمام وينصرفون، وإن الله تعالى لم يقبض نبياً في مكان إلا وقد ارتضاه لرمسه فيه، وإني دافنه في حجرته التي قبض فيها، فسلم القوم لذلك ورضوا به.

وأن يُفَرَّق في أولاد مَنْ قُتِلَ مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وأولاد مَنْ قُتِلَ معه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار أجرد.

المادة الخامسة: وتتص على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله، في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمَنهم، وأن يؤمِّن الأسود والأحمر، وأن يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع أحدا بما مضى، وأن لا يأخذ أهل العراق بإحنة. وعلى أمان أصحاب علي عليه السلام حيث كانوا، وأن لا ينال أحدا من شيعة علي عليه السلام بمكروه، وأن أصحاب علي عليه السلام وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقب عليهم شيئا، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كل ذي حق حقه، وعلى ما أصاب أصحاب علي حيث كانوا.

وعلى أن لا يبغى للحسن بن علي عليه السلام، ولا لأخيه الحسين عليه السلام، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ غائلة، سراً ولا جهراً، ولا يخيف أحدا منهم، في أفق من الآفاق.

وهناك مناسبات أخرى ذكرناها في السنة السابقة نذكرها بشكل مختصر:

- ١- دخول الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء في اليوم الثاني منه سنة ٦١هـ.
- ٢- رمي الكعبة بالمنجنيق في اليوم الثالث منه سنة ٦٤هـ.
- ٣- هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة في الرابع منه.
- ٤- وفاة السيدة سكينه بنت الحسين عليه السلام في الخامس منه سنة ١١٧هـ.
- ٥- شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الثامن منه سنة ٢٦٠هـ.
- ٦- زواج رسول الله ﷺ من خديجة عليها السلام في العاشر منه سنة ٢٥ من عمر الرسول ﷺ.
- ٧- ولادة الرسول الأكرم ﷺ في السابع عشر منه سنة ٥٣ قبل الهجرة.
- ٨- ولادة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في السابع عشر منه سنة ٨٣هـ.
- ٩- غزوة بني النضير في الثاني والعشرين منه سنة ٤هـ.

وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت: أحملوني إليها، فحملوها إلى قم وانزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري.

قال: وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم ويتقدمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت (رض).

وقوع الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية:

في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة (٤١هـ)، وقع الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان، وكان معاوية كتب إلى الإمام الحسن عليه السلام في الهدنة والصلح، وأنفذ إليه بكتب أصحابه التي ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه، وروى فريق من المؤرخين، فيهم الطبري وابن الأثير: أن معاوية أرسل إلى الحسن عليه السلام صحيفة بيضاء مختوماً على أسفلها بختمه، وكتب إليه: أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت، فهو لك.

(تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٩٣. وابن الأثير ج ٣ ص ١٦٢) فلم يجد بداً من إجابته، لما كان عليه أصحابه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة، وصورة المعاهدة التي وقّعها الفريقان هي التالي:

المادة الأولى: تسليم الأمر إلى معاوية، على أن يعمل بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ.

المادة الثانية: أن يكون الأمر للحسن عليه السلام من بعده، فإن حدث به حدث لأخيه الحسين عليه السلام، وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد.

المادة الثالثة: أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً إلا بخير.

المادة الرابعة: استثناء ما في بيت مال الكوفة، وهو خمسة آلاف ألف، فلا يشمل تسليم الأمر، وعلى معاوية أن يحمل إلى الحسن عليه السلام كل عام ألفي ألف درهم، وأن يفضل بني هاشم في العطاء والصلوات على بني عبد شمس،

النهاية: إنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة، الأمة الرجل المتزهد بدين، كقوله تعالى: (إن إبراهيم كان أمة) سورة النحل: ١٢٠.

قدوم النبي ﷺ الهدية:

في الثاني عشر من ربيع الأول كان قدوم النبي ﷺ المدينة مع زوال الشمس بعد أن خرج من مكة مهاجراً.. فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدمه يتعادون، فوافى رسول الله ﷺ وقصد مسجد قباء، ونزل واجتمع إليه بنو عمرو بن عوف وسُرُّوا به واستبشروا واجتمعوا حوله.

فلما أمسى رسول الله ﷺ فارقه أبو بكر، ودخل المدينة، ونزل على بعض الأنصار، وبقي رسول الله ﷺ بقباء نازلاً على كلثوم بن الهدم.. فجاءه أبو بكر فقال: يا رسول الله تدخل المدينة فإن القوم متشوقون إلى نزولك عليهم، فقال ﷺ: لا أريم من هذا المكان حتى يوافي أخي علي، وكان رسول الله ﷺ بعث إليه أن أحمل العيال وأقدم... فبقي خمسة عشر يوماً فوافى علي عليه السلام بعياله.

ورود السيدة فاطمة العصوية عليها السلام بلدة قم:



في الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة (٢٠١هـ) نزلت السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر وأخت الإمام الرضا عليه السلام، بلدة قم، وتوفيت بعد ذلك بسبعة عشر يوماً.

في البحار عن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي، قال: أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة إحدى ومائتين، فلما



معنى الحياة!!..!!

يحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه خارج المدينة ليعرفه على تضاريس الحياة في جو نقي .. بعيدا عن صخب المدينة وهمومها سلك الاثنان واديا عميقا تحيط به جبال شاهقة .. وأثناء سيرهما .. تعثرَ الطفل في مشيته .. سقط على ركبته.. صرخ الطفل على إثرها بصوت مرتفع تعبيراً عن ألمه : آآآه فإذا به يسمع من أقصى الوادي من يشاطره الألم بصوت مماثل :آآآه نسي الطفل الألم وسارع في دهشة سائلاً مصدر الصوت : ومن أنت؟ فإذا الجواب يرد عليه سؤاله : ومن أنت ؟ انزعج الطفل من هذا التحدي بالسؤال فرد عليه مؤكداً .. بل أنا أسألك من أنت ؟ ومرة أخرى لا يكون الرد إلا بنفس الجفاء والحدة : بل أنا أسألك من أنت؟ فقد الطفل صوابه بعد أن استنارته المجابهة في الخطاب .. فصاح غاضبا : أنت جبان !! فهل كان الجزاء إلا من جنس العمل ..وبنفس القوة يجيء الرد: أنت جبان ! أدرك الصغير عندها أنه بحاجة لأن يتعلم فصلا جديدا في الحياة من أبيه الحكيم، الذي وقف بجانبه دون أن يتدخل في المشهد، الذي كان من إخراج ابنه قبل أن يتمادى في تقاذف الشتائم، تملك الابن أعصابه وترك المجال لأبيه لإدارة الموقف حتى يتفرغ هو لفهم هذا الدرس تعامل الأب كعادته بحكمة مع الحدث .. وطلب من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرة .. وصاح في الوادي: إني احترمتك كان الجواب من جنس العمل أيضاً .. فجاء بنفس نغمة الوقار: إني أحترمك .. عجب الطفل من تغير لهجة المجيب .. ولكن الأب أكمل المساجلة قائلاً: كم أنت رائع ... فلم يقل الرد عن تلك العبارة الراقية : كم أنت رائع ذهل الطفل مما سمع ولكن لم يفهم سر التحول في الجواب .. ولذا صمت بعمق لينتظر تفسيراً من أبيه لهذه التجربة الفيزيائية علق الحكيم على الواقعة بهذه الحكمة: أي بني ..نحن نسمي هذه الظاهرة الطبيعية في عالم الفيزياء صدى .. لكنها في الواقع هي الحياة بعينها ..إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيتها ..ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك منها الحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك إذا أردت أن يحبك الناس .. فأحبههم .. وإذا أردت أن يوقرك الناس .. فوقرهم .. إذا أردت أن يرحمك الناس .. فارحمهم .. وإذا أردت أن يسترك الناس .. فاسترهم .. إذا أردت الناس أن يساعذك .. فساعدهم .. وإذا أردت الناس أن يستمعوا إليك ليفهموك .. فاستمع إليهم لتفهمهم أولاً .. لا تتوقع من الناس أن يصبروا عليك إلا إذا صبرت عليهم ابتداء .. فعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: (يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واکره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك). نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٦ . أي بني .. هذه سنة الله التي تنطبق على شتى مجالات الحياة وهذا ناموس الكون الذي تجده في كافة تضاريس الحياة إنه معنى الحياة... ستجد ما قدمت وستحصد ما زرعت.

ولادة الرسول الأكرم ﷺ
١٧ / ربيع الأول / ٥٣ ق . هـ



سيصدر قريباً ...



يهدى ولا يباع

للتواصل مع شعبة التبليغ
مراسلتنا عبر موقع العتبة العلوية المقدسة



www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186